قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب قلن يا رب تهبطنا
الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقراكن احد
دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه ولاسكنته حظيرة
قدسي ولنظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولاقضيت
له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته من كل عدو
وحاسد ونصرته منه لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا يوالونهم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي
واصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالاخبار يرجون ان
يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
ونهى المومنين ان يوالوا الكافرين لقرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام
او غير ذلك من الاسباب التي يتصادق بها ويتعاشر وقوله تعالى من دون
اي غير المومنين اشارة الى انهم الاحقاء بالموالات وان في موالاتهم مندوحة
عن موالاة الكفرة والمحبة في الله والبغض في الله باب عظيم واصل من
اصول الاسلام ومن يفعل ذلك اي يوالي الكفرة فليس من الله اي من
موالاة الله في شي يصح ان يسمى ولاية شرعية فان موالاة المتعاديين لا يجتمعان
لما بينهما من التضاد كما قال القائل : فليس اخي من ودني راي عينه
ولكن اخي من ودني في المغايب : تود عدوي ثم تزعم انني صديقك
ليس النوك عنك بعازب : يعني مهملة ونوك اي معايب والنوك
بضم النون الحمق والجنون ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا
ان تخافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب كما قال عيسى
عليه الصلاة والسلام كن وسطا اي في معاشرتهم ومخالفتهم وامش
جانبا اي من موافقتهم فيما يامرون وينهون وهذا قبل عزة الاسلام

ويجري

ويجري في بلد ليس فيها قويا قال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في
بدء الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين واما اليوم فقد اعز الله
الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم ويحذركم الله
اي يخوفكم نفسه اي يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير اي المرجع
فيجازيكم فلا تتعرضوا السخط بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد
عظيم مشعر بتناهي المنهي عنه في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر
منه عقاب يصدر منه فلا يبالى عنده بما يحذر من الكفرة قل لهم يا محمد
ان تخفوا ما في صدوركم اي قلوبكم من موالات الكفار او غيرها مما لا يرضي
الله او تبدوه اي تظهروه يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به وقال
الكلبي ان تسروا ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب
او تظهروه بحربه وقتاله يعلمه الله وهو الذي يعلم ما في السموات وما في
الارض لا يخفى عليه منه شي قط فلا يخفى عليه سركم وعلانيتكم والله
على كل شي قدير فهو قادر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه وهذا
بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه متصفة بعلم ذاتي يحيط
بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا اذ
ما من معصية الا وهو مطلع عليها لا محالة قادر على العقاب بها ولو
علم بعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله بان يوكل من
يتجسس عن مواطن اموره لاخذ حذره منه كل التحذر فما بال من علم ان
العالم الذي يعلم السر واخفى مهيمن عليه وهو امن اللهم انا نعوذ بك من
اغترارنا بسترك ونسالك المحافظة من سنة الغفلة يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا نصب يوم بمضمر نحو اذكر او بقوله تعالى وما عملت اي
عملته من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها اي النفس وبينه اي السوء امدا
بعيدا اي غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها وكرر سبحانه وتعالى ويحذركم

Copyright © King Saud University